ترجمات

الفكر: بحث منطقي



كوتلوب فريكه ترجمة: **أحمد فريحي** مكونيك برا حدود Mominoun Without Zorders سادراسات والإبسان والإبسان

الفكر: بحث منطقي ¹ تأليف: ڭوتلوب فريڭه

تقديم وترجمة: أحمد فريحي



يعد الرياضي والمنطقي والفيلسوف الألماني غوتلوب فريقه Logicalism (دين المنطق الكمي الحديث، ومن دعاة النزعة المنطقية Logicalism التي ردت كل الحقائق الرياضية إلى حقائق منطقية، كما يعد من المؤسسين للفلسفة التحليلية التي رفع شعارها الفيلسوف البريطاني برتراند راسل Bertrand Russel (1970-1872)، وفيلسوف العلم الألماني رودولف كارناب Rudolf برتراند راسل Wittgenstein (ولايلسوف الألماني لودفيج فيتكنشتاين (1970-1891)، والفيلسوف الألماني لودفيج فيتكنشتاين (1970-1891)، والفيلسوف الألماني لودفيج فيتكنشتاين (أسس (أسس 1951-1889)، والفيلسوف الألماني لودفيج فيتكنشتاين من خلال مؤلفه المشهور «أسس (أسس الرياضيات»، فهذا لا يحجب الضوء عن مساهماته الفلسفية، وبالخصوص في فلسفة اللغة وفلسفة العقل، فقد أصدر في المجال الأول أشهر مقالة تحت عنوان: «حول المعنى والإشارة»، وأصدر في المجال الثاني مقالة أخرى تحت عنوان: «الفكر: بحث منطقي»، وهي المقالة التي سنقدم ترجمتها إلى العربية، وسنلخص مضامينها الأن.

يمكن الإشارة في البداية إلى أن هذه المقالة، صدرت باللغة الألمانية بين سنتي 1918-1919 ضمن كتاب مشترك تحت عنوان «مساهمات في فلسفة العقل الألمانية»، وتمت ترجمتها إلى الإنجليزية سنة 1956 في مجلة «العقل» التابعة للجامعة البريطانية العريقة أكسفورد.

بما أن هذه المقالة منقولة من الألمانية إلى الإنجليزية، فإن نقلها إلى العربية قد يجعل منها حقيقة من الدرجة الثالثة؛ لأن الترجمة على الترجمة قد تساهم في تلاشي المعاني بفعل اضطراب التركيب بسب الاختلاف بين اللغات الثلاث. لكن بما أن موضوعها التحليل المنطقي للفكر، فإن لها من الاصطلاحات ما يجعل المختصين في المنطق وفلسفة اللغة يجمعون على فهم هذه الاصطلاحات من جهة، كما أن الدافع الذي حفزنا إلى ترجمتها يتجلى في الإهمال الذي لقيه هذا العالم والفيلسوف من قبل الباحثين والمفكرين العرب بخلاف الأهمية التي حظي بها في الدراسات الأنجلوساكسونية من جهة ثانية. إن الدراسات العربية حول فريحه قليلة جدًا، وقد تكون منعدمة إن صح التعبير، إلا ما صدر في مساهمته المنطقية ككتاب الأستاذ ياسين خليل الذي قدم دراسة قيمة تحت عنوان «نظرية جوتلوب فريجه المنطقية» وبعض الإشارات التي قدمها الأستاذ محمود فهمي زيدان في كتاب «فلسفة اللغة»، هذا بالإضافة إلى بعض المقالات القليلة جدا.

لقد واجهتنا صعوبات كبيرة في ترجمة هده المقالة، وبالخصوص في تداخل بعض الاصطلاحات والمفاهيم المفاتيح فيها، مثل لفظ Truth، الذي عادة ما نترجمه بـ«الحقيقة»، ويدل من حيث التعريف المنطقي على الصدق بالمعنى الواقعي لما يتواقف الفكر مع الواقع، ويدل على الصحة بالمعنى المنطقي لما يتوافق الفكر مع ذاته. ولهذا، فالصدق من الناحية المنطقية يخص القضايا، والصحة من الناحية المنطقية تخص الاستدلال. وهذا ينعكس على ترجمة الصفة True، فهي تعنى «حقيقي» على وجه العموم، وتعنى



«صادق» لما يتعلق الأمر بقضية معينة، وتعني «صحيح» لما يتعلق الأمر بالاستدلال. وقد حاولنا أن نلمس من سياق الجملة ما يفيد كون هذه الصفة ينبغي أن تترجم بإحدى هذه الألفاظ الثلاثة. وهناك تداخل آخر بين لفظين يميز بينهما صاحب المقالة، وهما: لفظ thought الذي عادة ما نترجمه بالفكر، لكن أحيانا يرد بصيغة الجمع thoughts ، مما يوهم أنه يدل على الأفكار، ثم لفظ idea بالمفرد، ولفظ ideas بالجمع. وقد اقترحنا ترجمة لفظ thoughts بالفكر كذلك لما يرد بصيغة الجمع. أما لفظ thoughts ولفظ ideas فترجمتهما معروفة. لكن كما سنلمسه من خلال مضمون المقالة بصيغة الجمع. أما لفظ idea بين الفكر والأفكار، ويعتبر أن الفكر ليس هو الأفكار.

في البداية، لا بد من بسط المفاهيم المفاتيح التي من خلالها يتم فهم مضمون هذه المقالة. أو لا، لابد من التمييز بين ثلاثة مكونات أساسية: الأفكار ideas، ثم الفكر things، ثم الأشياء things. ويمكن توضيح هذا من خلال الجدول الآتي:

مثاله	كيفية حصوله وخصائصه	طبيعته	عالمه	المكون
الشعور بالألم	تُمتلك، نحملها، ولا وجود لفكرة دون	عمليات نفسية	داخلي	الفكرة
	حامل، لا تدرك بالحواس الخمس. تتغير، نختلف حولها باسمرار، تنتمي إلى مضمون			
	وعينا.			
التفاعل	تُدرك بالحس، ومستقلة عن الأفكار وعن	عمليات مادية	خارجي	الأشياء
الكيميائي	الفكر. تتغير عبر الزمان.			
مبر هنة فيتاغورس	يُفهم، مستقل عن الفكرة وعن الأشياء، نتفق	قضايا واستدلالات	عالم ثالث لا داخلي	
	حوله، لا زمان له (خالد وأبدي)، لا يُدرك	ا منطوبه اه د باضبه	الفكر	
	حسيا، يُكتشف و لا يخلق.	صادقة/صحيحة	و لا خارجي	

جدول رقم 1: يوضح الفرق بين الفكر والفكرة والأشياء وعوالمها وطبيعتها وكيفية حصولها وخصائصها.

يتضح الفرق هنا بين الفكر والفكرة والأشياء؛ فالفكر يفهم ولا ينتمي إلى العالم الداخلي أو العالم الخارجي، وهو الذي يبت في القضايا والاستدلالات من حيث الصدق والكذب أو من حيث الصحة والبطلان أو الفساد، يوجد قبل أن نكتشفه، ونكتشفه ولا نخلقه، يتصف بالأبدية والخلود، وإن تضمن بعض الخصائص غير الجوهرية فيه التي قد تتغير بفعل الزمن، لكن هذا لا يجعل منه فكرا متغير، ولكنه يحتوي على خصائص جوهرية تضمن له الأبدية والخلود، فهو مجرد وله واقع يختلف عن واقع الأشياء. أما الفكرة، فهي تمتك، وهي عمليات نفسية تطال المشاعر والرغبات والأحاسيس والعواطف... وتنتمي إلى العالم الداخلي، تختلف عن الفكر؛ لأنها تنتمي إلى العالم الداخلي، وتنتمي إلى مضمون وعينا، بخلاف الفكر الذي يوجد في عالم ليس بداخلي ولا خارجي، ويكون مستقلا عنا. كما أن الفكرة نحملها، ولا وجود لفكرة بدون حامل،



والأفكار نختلف حولها، لكن الفكر مستقل عنا، وهو حقيقي ودائم ولا نختلف حوله. أما الأشياء، فندركها حسيا، وهي مستقلة عن الفكر والأفكار، وتوجد في العالم الخارجي، تشترك مع الفكر في كونها مستقلة عنا.

على العموم، يهدف فريكه من خلال هذه المقالة إلى تحليل الفكر منطقيا ومعرفيا من أجل بيان ماهيته وتحديد عالمه الأنطولوجي بالمقارنة مع عالم الأفكار وعالم الأشياء. فبما أن غرض المنطق هو تمييز قوانين الحقيقة، فإن معنى الحقيقة يستفاد من العبارة التي تكون إما صادقة أو كاذبة، وهي عبارة تختلف عن الجمل الإنشائية، عدا جملة الاستفهام التي يمكن ردها إلى عبارة منطقية خبرية. بما أن الحقيقي صفة يمكن حملها على الجمل والصور والأشياء والأفكار، فإنها لا يمكن اعتبارها توافقا إلا إذا صارت تطابقا وتماهيا، كما أن حمل صفة صادق إلى الجملة الخبرية لا يضيف لها شيئا... تتناول المقالة كثيرا من القضايا الفلسفية والمعرفية والمنطقية يتعذر بسطها في هذا المقام، لذلك، سنقدم قريبا تحليلا وشرحا لها، وسنترك الأن القارئ وجها لوجه مع نص المقالة عله يكشف أشياء أخرى، وقد أشرنا إلى أرقام الفقرات، وأرقام الصفحات في المقالة الأصلية ليسهل تتبع الأفكار المتضمنة فيها وتتبع تسلسلها المنطقي، كما أشرنا إلى أهم القضايا في المقالة بالخط الغليظ. لذلك، فكل هذه الإشارات ليست من صنع المترجم أو المؤلف، ولكنها من عملنا. وإليكم نص المقالة.



نص المقالة المترجمة

[ملاحظة من المترجمين لهذا المقال: نشرت هذا المقالة لأول مرة في كتاب «مساهمات في فلسفة العقل الألمانية» الذي صدر سنتي 1918-1919، وكانت هي المقال الأولى ضمن مقالتين، والأخرى تحت عنوان «النفي»، الذي ترجم إلى الإنجليزية من طرف: السيد غيش، ب. ت، وماكس بلاك في كتاب عنوانه «ترجمات لبعض الأعمال الفلسفية لمحوتلوب فريكه، الصادر عن إ. م. ميرويل كوينتون بأكسفورد]

[289] [1] يشير لفظ «حقيقي» إلى غرض علم المنطق كما يشير لفظ «جميل» إلى غرض علم الجمال أو كما يشير لفظ «خير» إلى غرض علم الأخلاق. لكل العلوم حقيقة كغرض لها؛ لكن المنطق يعرض للحقيقة بمنحى مختلف تماما عن هذا. إن له نفس العلاقة بالحقيقة مثلما للفيزياء علاقة بالوزن أو الحرارة. إذا كانت غاية كل العلوم اكتشاف الحقائق، فإن المنطق يقع على عاتقه تمييز قوانين الحقيقة. يُستعمل لفظ «قانون» بمعنيين. لما نتحدث عن قوانين الأخلاق أو قوانين الدولة، فإننا نعني بذلك القواعد التي يجب الامتثال لها، لكن الأحداث الفعلية لا تتلاءم معها على الغالب. إن قوانين الطبيعة هي تعميم الحوادث الطبيعية التي تكون في تتوافق مع حوادث أخرى على الغالب. إنه لمن الأحرى أن أتحدث عن قوانين الحقيقة بهذا المعنى. فهذا بالتأكيد، لا يتعلق بما يحدث بقدر ما يتعلق بما هي. إن قواعد التأكيد، وقواعد التفكير، وقواعد الحكم، وقواعد الاستدلال ناتجة عن قوانين الحقيقة. وبالتالي يمكن للمرء أن يتحدث بشكل جيّد عن قوانين الفكر أيضا. لكن هناك خطر وشيك يتعلق بخلط شيئين مختلفين. ربما يتم تأويل تعبير «قانون الفكر» بتمثيله ب «قانون الطبيعة» ليفيد تعميم التفكير، باعتباره حدوثًا عقليا. إن قانون الفكر بهذا المعنى سيكون قانونا نفسيا. لذلك يصل المرء إلى الاعتقاد بأن المنطق يتعامل مع العملية العقلية للتفكير والقوانين النفسية في توافق [ص.290] مع ما يحدث. سيكون هذا بمثابة سوء فهم لمهمة المنطق؛ لأن الحقيقة لم تعط المكانة التي تستحقها هنا. إن للخطأ والخرافة أسباب بالضبط بقدر ما للمعرفة الحقيقية من أسباب. إن تأكيد كل ما هو زائف وكل ما هو حقيقي يحدث وفقا للقوانين النفسية. إذ لا يمكن أن يحل الاشتقاق من هذه وتفسير العملية العقلية التي تنتهي بتأكيد محل إثبات ما تم التأكيد عليه. فهل بمقدور القوانين المنطقية أن تلعب دورا في هذه العملية العقلية؟ أنا لا أريد أن أجادل في هذا، لكن لما يتعلق الأمر بمسألة الحقيقة، فإن الاحتمال لا يكفي؛ لأنه من الممكن أيضا أن يكون هناك شيء غير منطقي قد لعب دورا في العملية العقلية وحرفها عن الحقيقة. لا يمكن أن نقرر هذا إلا بعد أن نكون قد فهمنا قوانين الحقيقة؛ ولكن بعد ذلك سيكون من المحتمل أن نكون قادرين على الاستغناء عن اشتقاق وتفسير العملية العقلية إذا كان من المهم بالنسبة لنا أن نقرر ما إذا كان التأكيد الذي تنتهي إليه العملية مبررا. ومن أجل تجنب سوء الفهم هذا أو لمنع ضبابية الحد بين علم النفس والمنطق، سأسند إلى المنطق مهمة اكتشاف قوانين الحقيقة، وليس التأكيد أو الفكر. إن معنى لفظ «حقيقى» يتم تفسيره بقوانين الحقيقة.



[2] لكن في البداية، سأحاول في هذا الصدد تحديد الخطوط العريضة لما أريد تسميته حقيقيا. بهذه الطريقة قد يتم استبعاد الاستعمالات الأخرى للفظنا. لا يجب استعماله هنا بمعنى «أصيل» أو «دقيق»، ولا كما يحدث أحيانا في معالجة قضايا الفن، على سبيل المثال لما يتم وضع الحقيقة على أنها غاية الفن، ولما يتم الحديث عن عمل فني أو شعور حقيقي. إن لفظ «حقيقي» يتم وضعه أمام لفظ آخر من أجل بيان أن هذا اللفظ يجب أن يفهم بمعناه المحض والخالص. يقع هذا الاستعمال خارج المسار المتبع هنا، هذا النوع من الحقيقة يفيد الاعتراف به على أنه هو غاية العلم.

[3] يبدو لفظ «حقيقي» صفة من الناحية النحوية، ومن هنا تنشأ الرغبة في تحديد المجال الذي يمكن فيه إثبات الحقيقة بعناية أكبر، حيث تدخل الحقيقة في المشكلة ككل. قد يجد المرء الحقيقة مثبتة في الصور، وفي الأفكار، وفي العبارات المنطقية، وفي الفكر. من اللافت للنظر أن الأشياء المرئية والمسموعة تحدث هنا جنبا إلى جنب مع الأشياء التي لا يمكن إدراكها بالحواس. يشير هذا إلى حدوث تحولات في المعنى. بالتأكيد، هل الصورة إذا، باعتبارها مجرد شيء مرئى وملموس، حقيقية، والحجرة والورقة ليستا حقيقيتين؟ من الواضح أن المرء لن يعتبر الصورة حقيقية ما لم يكن هناك قصد وراءها. يجب أن تمثل الصورة شيئا ما، علاوة على ذلك، لا يتم تسمية الفكرة حقيقية في حد ذاتها، ولكن فقط [ص.291] فيما يتعلق بالقصد الذي يجب أن يتوافق مع شيء ما. قد يفترض من خلال هذا أن الحقيقة تطال توافق الصورة مع ما تصوره. إن التوافق علاقة. ومع ذلك يتناقض مع استعمال لفظ «حقيقي»، الذي هو ليس علاقة لفظية، ولا يشتمل على أي إشارة إلى أي شيء آخر يجب أن يتوافق معه في شيء ما. إذا كنت لا أعلم أن المقصود من الصورة هو حضور كاتدرائية كولونيا، فأنا لا أعرف ما الذي أقارن به الصورة لأقر بحقيقتها. بالإضافة إلى ذلك، لا يمكن أن يكون التوافق تاما إلا إذا توافقت الأشياء المتطابقة، وبالتالي، فهي ليست أشياء منميزة إطلاقا. يقال إنه من الممكن إثبات أصالة الأوراق النقدية من خلال مقارنتها بنسخ أخرى أصيلة. لكن سيكون من السخف مقارنة قطعة ذهبية بعشرين علامة مجسمة. سيكون من الممكن مقارنة فكرة بشيء ما إذا كان الشيء فكرة أيضا. وبعد ذلك، إذا كانت الأولى تتوافق مع الثانية بشكل تام، فإنهما سيتطابقان. لكن هذا ليس ما هو مطلوب على الإطلاق لما يتم تعريف الحقيقة على أنها توافق فكرة مع شيء واقعى. لأنه من الضرورى للغاية أن يكون الواقع مختلفا عن الفكرة. ولكن بعد ذلك لا يمكن أن يكون هناك توافق تام، ولا حقيقة تامة. لذلك لن يكون أي شيء حقيقي على الإطلاق؛ لأن ما هو نصف حقيقي فقط، هو غير حقيقي. إن الحقيقة لا يمكن أن تتسامح مع أقل أو أكثر. لكن ماذا بعد؟ ألا يمكن القول إن الحقيقة توجد لما يكون هناك توافق في بعض الجوانب؟ إذا ما الذي يتعين فعله لنقرر ما إذا كان شيء ما حقيقيا؟ يجب أن نستفسر عما إذا كان حقيقيا أن الفكرة والواقع، ربما يتوافقان في الالتزام المنصوص عليه. ومن تم يجب أن نواجه مشكلة من نفس النوع واللعبة تبدأ من جديد. لذلك، فإن محاولة تفسير الحقيقة على أنها توافق تنهار. كما تنهار كل محاولة أخرى لتعريف الحقيقة. لأنه في التعريف يجب ذكر خصائصها المحددة، وعند حملها على أي



حالة محددة، فإن السؤال الذي يطرح نفسه دائما ينشأ مما إذا كان حقا أن الخصائص كانت موجودة. لذلك يدور المرء في دائرة، وبالتالي، فمن المحتمل أن يكون مضمون لفظ «حقيقي» فريدا من نوعه، وغير قابل للتحديد.

[4] لما ينسب المرء الحقيقة إلى صورة ما، فإنه لا يريد حقا أن ينسب خاصية تنتمي إلى هذه الصورة كاملة بشكل مستقل عن الأشياء الأخرى، لكن دائما لديه شيئا مختلفا تماما في الاعتبار ويريد أن يقول إن هذه الصورة تتوافق بطريقة ما مع هذا الشيء. «فكرتي تتوافق مع كاتدرائية كولونيا» هي جملة، والسؤال الذي يطرح نفسه الأن هو حقيقة هذه الجملة. لذا فإن ما يسمى بشكل خاطئ [ص.292] حقيقة الصور والأفكار ينحصر في حقيقة الجمل. ماذا يسمي المرء الجملة؟ إنها سلسلة من الأصوات؛ ولكن فقط لما يكون لها معنى، بواسطته لا يعني أن كل سلسلة من الأصوات التي لها معنى هي جملة. ولما نطق على كل جملة صفة حقيقي، فإننا نعني حقا أن معناها يكون حقيقيا. ويترتب على ذلك أنه من خلال معنى الجملة ينشأ سؤال الحقيقة على العموم. الأن هل معنى الجملة فكرة؟ على أي حال، كون ما هو حقيقي لا يطال حتى التوافق في هذا المعنى مع شيء آخر، وإلا فإن سؤال الحقيقة سوف يعيد نفسه إلى ما لا نهاية.

[5] من دون أن أرغب في تقديم تعريف، أسمي الفكر شيئا ينشأ من أجله سؤال الحقيقة. لذا فإنني أعزو ما هو خاطئ إلى الفكر بقدر ما أنسبه إلى ما هو حقيقي. [1] لذلك أستطيع القول: إن الفكر هو معنى الجملة دون أن أرغب في أن أقول أيضا إن معنى كل جملة هو الفكر. فالفكر هو في حد ذاته غير مادي. إنه الرداء ذاته في الثوب المادى للجملة وبواسطته تصبح مفهومة لنا. هكذا نقول إن الجملة تعبر عن الفكر.

[6] على الرغم من أن الفكر شيء غير مادي، وكل شيء مادي ومدرك يُستبعد من هذا المجال الذي ينشأ من أجله سؤال الحقيقة، فإن الحقيقة ليست صفة تتوافق مع نوع محدد من الانطباع الحسي، لذلك يتم تمييزها بشكل صارم عن الصفات التي نشير إليها بألفاظ «أحمر»، و «مر» ، و «رائحة الليلك». لكن ألا ترى أن الشمس قد أشرقت، ثم ألا ترى أن هذا حقيقي؟ إن شروق الشمس ليس شيئا ستنبعث منه أشعة تصل إلى عيني، فهو ليس شيئا مرئيا مثل الشمس نفسها. يُنظر إلى الشمس على أن تكون حقيقية على أساس الانطباعات الحسية. لكن الوجود الحقيقي لا يعني أنه مادي، ويمكن إدراكه. لأن صفة مغناطيسي يتم التعرف عليها أيضا على أساس الانطباعات الحسية لشيء ما، على الرغم من أن هذه الخاصية تتوافق مع القليل من الحقيقة مع نوع محدد من الانطباع الحسي. حتى الآن تتفق هذه الخصائص. ومع ذلك، نحن بحاجة إلى

¹⁻ بشكل مماثل، قيل إن «الحكم شيء إما صادق أو كاذب». في الواقع أنا أستعمل لفظ «فكر» على وجه التقريب بالمعنى الذي يتضمنه لفظ «حكم» في كتابات المناطقة. أتمنى أن يتضح فيما يلي لم اخترت لفظ «فكر». لقد تم الاعتراض على مثل هذا التفسير بناء على أنه يتم من خلاله التمييز بين الأحكام الصادقة والأحكام الكاذبة، والذي تكون له أهمية قليلة من جميع التمييزات الممكنة بين الأحكام. قد لا أستطيع أن أرى أنه من العيب منطقيا أن يتم التمييز مع التفسير. فبقدر ما يتعلق الأمر بالأهمية، لا ينبغي على أي حال من الأحوال الحكم عليها أنها تافهة إذا كان لفظ «حقيقي»، كما قلت، يشير إلى هدف المنطق.



انطباعات حسية من أجل التعرف على الجسم على أنه مغناطيسي. من ناحية أخرى، [ص.293] لما أجد أنه من الحقيقي أنني لا أشم أي شيء في هذه اللحظة، فأنا لا أفعل ذلك على أساس الانطباع الحسي.

[7] ومع ذلك، قد يعتقد أنه ليس بمقدورنا التعرف على خاصية شيء ما بدون إدراك الفكر، في نفس الوقت، أن هذا الشيء له هذه الخاصية ليكون حقيقيا. إذن، مع كل خاصية لشيء ما يتم ضمها إلى خاصية الفكر؛ يعني أنها الحقيقة. وتجدر الإشارة أيضا إلى أن الجملة «أشم رائحة البنفسج» لها نفس مضمون الجملة «إنه لمن الحقيقي أنني أشم رائحة البنفسج». كما يبدو إذن، أنه لا شيء يضاف إلى الفكر بنسبتي إليه خاصية الحقيقة. ومع ذلك، أليست هذه نتيجة عظيمة لما يستطيع العالم أخيرا، وبعد تردد، وبعد تقصي دقيق، أن يقول «ما أفترضه حقيقي»؟ يبدو أن معنى لفظ «حقيقي» فريد من نوعه تماما. ألا يمكن أن نتعامل هنا مع شيء لا يمكن، بالمعنى العادي، أن يطلق عليه صفة على الإطلاق؟ على الرغم من هذا الشك، أريد أو لا أن أعبر عن نفسي وفقا للاستعمال العادي، كما لو كانت الحقيقة صفة، حتى يتم العتور على شيء أكثر أهمية.

[8] من أجل العمل بدقة أكبر على ما أريد تسميته بالفكر، سأقوم بتمييز أنواع مختلفة من الجمل. [2] لا يريد المرء أن ينكر المعنى لجملة الأمر، لكن هذا المعنى ليس من النوع الذي يمكن أن يطرح عليه سؤال الحقيقة. لذلك لن أسمى معنى جملة الأمر فكرا. يتم استبعاد الجمل التي تعبر عن الرغبات أو الطلب بنفس الطريقة. فقط تلك الجمل التي نتواصل بها أو تصرح بشيء ما يدخل في المسألة. لكنني لا أحسب من بين هذه التعجبات التي يعبر فيها المرء عن مشاعره، ويتأوه، ويضحك إلا إذا قرر باتفاق ما أنها تنقل شيئا ما. لكن، ماذا عن جمل الاستفهام؟ في السؤال اللفظي، نتلفظ بجملة الاستفهام غير مكتملة لا تكتسب معنا حقيقيا فقط من خلال الإكمال الذي تطلبه. وبناء على ذلك، نترك الجمل الاستفهامية خارج الاعتبار هنا. إن جملة الاستفهام مسألة مختلفة. نتوقع في الإجابة عنها «نعم» أو «لا». الجواب «نعم» يعني نفس الجملة الخبرية، لأن الفكر الوارد بالكامل في جملة الاستفهام يتم وضعه على أنه حقيقي. لذلك، يمكن تأليف جملة استفهامية من كل جملة خبرية. لا يمكن اعتبار التعجب بمثابة تواصل في هذا [ص.294] التصور، حيث لا يمكن تأليف جملة استفهامية متوافقة. إن جملة الاستفهام والجملة الخبرية يتضمنان نفس الفكر. لكن الجملة الخبرية تتضمن شيئا آخر، وهو التأكيد. تتضمن الجملة الاستفهامية شيئا أكثر أيضا، إلا وهو الطلب. لذلك يجب التمييز بين شيئين في الجملة الخبرية. المضمون، الذي تشترك فيه مع الجملة الاستفهامية المتوافقة، ثم التأكيد. الأول هو الفكر، أو على الأقل يتضمن الفكر. لذلك من الممكن التعبير عن الفكر دون اعتباره حقيقيا. كل من المضمون والتأكيد مرتبطان بشكل وثيق بالجملة الخبرية، حيث من السهل التغاضي عن قابليتهما للفصل، وبالتالي يمكننا التمييز بين:

²⁻ أنا لا أستعمل لفظ «جملة» هنا بالمعنى النحوي الخالص، حيث تتضمن أيضا عبارات فرعية. لا يكون للعبارات الفرعية المعزولة دائما معنى يمكن أن ينشأ حوله سؤال الحقيقة، في حين أن الجملة المركبة هي التي ينتمي إليها لها مثل هذا المعنى.



- (1) فهم الفكر كتفكير،
- (2) الإقرار بحقيقة الفكر كحكم،[3]
 - (3) تجلي هذا الحكم كتأكيد.

[9] نقوم بالفعل الأول لما نصوغ جملة الاستفهام. عادة ما يحدث تقدم في العلم بهذه الطريقة، يتم فهم الفكر أولا، مثلما يمكن التعبير عنه في جملة الاستفهام، وبعد التحقيقات المناسبة، يتم التعرف أخير على هذا الفكر على أنه حقيقي. إننا نعلن الاعتراف بالحقيقة في صياغة جملة خبرية. ليس علينا استعمال لفظ «حقيقي» لهذا الغرض. وحتى لما نستعمله، تكمن القوة الجازمة الفعلية، ليس فيها، ولكن في صورة الجملة الخبرية، وحيثما تفقد هذه قوتها الجازمة، لا يمكن أن يعيدها لفظ «حقيقي» مرة أخرى. يحدث هذا لما لا نتحدث بجدية. فكما أن التمرن على التوعد هو مجرد توعد ظاهري، وأن التمرن على القتال هو فقط قتال ظاهري، لذلك، فإن التمرن على التأكيد ليس إلا تأكيدا ظاهريا. إنه يمثل فقط، يتوهم فقط. في هذا الجانب لا يؤكد الممثل شيئا، ولا يكذب، حتى لو قال شيئا عن كذبه، فإنه يكون مقتنعا. في الشعر لدينا حالة الفكر التي يتم التعبير عنها دون طرحها فعليا على أنها حقيقية على الرغم من صياغة الجملة الخبرية، وعلى الرغم من أنها قد تقترح على المستمع إصدار حكم مؤكدا نفسه. لذلك يجب أن يسأل دائما عما يتم تقديمه في صياغة أنها قد تقترح على المستمع إصدار حكم مؤكدا نفسه. لذلك يجب أن يسأل دائما عما يتم تقديمه في صياغة جملة خبرية، [ص.295] وما إذا كانت تحتوي بالفعل على تأكيد. ويجب الإجابة عن هذا السؤال بالنفي، إذا كانت الجدية المطلوبة مشوشة. لا يهم ما إذا كان لفظ «حقيقي» مستعمل هنا. وهذا يفسر سبب عدم إضافة أى شيء للفكر من خلال إسناد خاصية الحقيقة له.

[10] غالبا ما تتضمن الجملة الخبرية، بالإضافة إلى الفكر والتأكيد، على مكون ثالث لا يطاله التأكيد. غالبا ما يقال إن هذا يؤثر في مشاعر السامع أو في مزاجه أو لإثارة خياله. فالألفاظ مثل «للأسف» و «الحمد لله» متعلقة بهذا. تكون مكونات الجمل هذه أكثر وضوحا في الشعر، لكنها نادرا ما تكون غائبة تماما عن النثر. تحدث في حالات نادرة في أطروحات رياضية أو فيزيائية أو كيميائية بالمقارنة مع الأطروحات التاريخية. ما يسمى الإنسانيات يرتبط ارتباطا وثيقا بالشعر، وبالتالي فهي أقل علمية من العلوم الدقيقة التي تكون أكثر جفافا كلما كانت أكثر دقة، لأن العلم الدقيق يكون موجها نحو الحقيقة ولا شيء غير الحقيقة. لذلك، فإن جميع مكونات الجمل التي لا تصل إليها القوة الجازمة لا تنتمي إلى الأطروحة العلمية، لكن يصعب أحيانا تجنبها، حتى يرى الخطر المرتبط بها، حيث يكون الشيء الرئيس هو الاقتراب منها لا

_

³⁻ يبدو لي أن الفكر والحكم لم يتم التمبيز بينهما بشكل كاف حتى الأن. ربما تكون اللغة مضللة، لأننا لا نملك عبارة محددة في الجملة الخبرية التي تتوافق مع التأكيد، على أن شيئا ما يتم تأكيده يكمن بالأحرى في صورة الجملة الخبرية. إن لنا ميزة في اللغة الألمانية تتجلى في أن العبارات الفرعية مميزة من خلال ترتيب اللفظ في هذا الصدد، من الملاحظ أن العبارة الفرعية يمكن أن تتضمن تأكيدا، وأنه في الغالب لا العبارة الرئيسة، ولا العبارة الفرعية يعبر ان عن الفكر التام من تلقاء نفسيهما، ولكن الجملة المركبة فقط هي التي تعبر عن الفكر.



يمكن فهمه في الفكر عن طريق التخمين، فإن هذه المكونات لها ما يبررها. فكلما كانت الأطروحة علمية بشكل أكبر، كلما كانت رغبة انتماء مؤلفها وأصبح من السهل ترجمته. من ناحية أخرى، فإن مكونات اللغة التي أود لفت الانتباه إليها هنا، تجعل ترجمة الشعر صعبة للغاية، بل تجعل الترجمة التامة شبه مستحيلة على الدوام، لأنها بالضبط في تلك القيمة الشعرية تتضمن إلى حد كبير أن اللغات تختلف بشكل أكبر.

[11] لا يوجد فرق بين الفكر سواء كنت أستعمل لفظ «حصان» أو «جواد» أو «عربة حصان» أو «فرس». لا تمتد القوة الجازمة إلى تلك التي تختلف فيها هذه الألفاظ ما يسمى المزاج، والعطر، والإضاءة في القصيدة، ما يصوره الإيقاع والإيقاع لا ينتمي للفكر.

[12] يخدم الكثير من اللغة الهدف من مساعدة فهم المستمع، فعلى سبيل المثال التأكيد على جزء من الجملة عن طريق التشديد أو ترتيب الألفاظ. يجب على المرء أن يتذكر الألفاظ مثل «لا يزال» و«بالفعل» أيضا. مع الجملة «لم يأت ألفريد» وفي الوقت نفسه، يلمح إلى أن وصوله كان متوقعا. ولكن لم يتم التاميح إليه ليس إلا. لا يمكن القول إنه بما أن وصول ألفريد غير متوقع، فإن معنى الجملة بالتالي خاطئ. إن لفظ [ص.296] «لكن» يختلف عن لفظ «و» في أن ما يليه مخالف لما هو متوقع مما يسبقه. إن مثل هذه الاقتراحات في الكلام لا تحدث فرقا في الفكر. يمكن تحويل الجملة عن طريق بناء الفعل من المعلوم إلى المجهول وجعل المفعول هو الفاعل في نفس الوقت. وبنفس الطريقة يمكن تغيير حالة الجر إلى الاسم، بينما يتم استبدال لفظ «أعطى» بلفظ «استلم». بطبيعة الحال، فإن هذه التغيرات ليست غير مختلفة من نواح عدة، لكنها لا تطال الفكر، ولا تطال الصدق أو الكذب. إذا تم الاعتراف بشكل عام بعدم قبول مثل هذه التغيرات، فسيتم إعاقة كل تحقيق منطقي أعمق، لا تقل أهمية إهمال الفروق التي لا تمس جو هر الموضوع عن التمييز الذي يتعلق بما هو ضروري. لكن ما هو أساس يعتمد على هدف المرء. بالنسبة إلى العقل المهتم بما هو جميل في اللغة، فإن ما لا يبالي به المنطقي يمكن أن يظهر على أنه بالضبط ما هو مهم.

[13] وبالتالي، غالبا ما تتجاوز مضامين الجملة الفكر الذي تعبر عنه. ولكن يحدث العكس أيضا، فبمجرد الصياغة التي يمكن فهمها بالكتابة أو بآلة الغراموفون لا تكفي للتعبير عن الفكر. يستعمل الزمن المضارع بطريقتين: أو لا لإعطاء زمن، وثانيا لإزالة أي قيد زمني حيث يكون غير زمني أو أبدي فهو جزء من الفكر. فكر على سبيل المثال، في قوانين الرياضيات. لم يتم التعبير عن أي من الحالتين. ولكن يجب تخمينهما. إذا كان الفعل المضارع بحاجة إلى إشارة إلى الزمن، فيجب على المرء أن يعرف متى نطق الجملة لفهم الفكر على وجه صحيح. لذلك، فإن زمن الكلام هو جزء من التعبير عن الفكر. إذا أراد شخص ما أن يقول الشيء نفسه اليوم كما قاله بالأمس مستعملا لفظ «اليوم»، فعليه أن يستبدل هذا اللفظ بلفظ «الأمس». على الرغم من أن الفكر هو نفسه، يجب أن يكون التعبير اللفظي مختلفا حتى يتم إعادة ضبط المعنى، الذي



سيتأثر بزمن الكلام المختلف. الحالة هي نفسها مع ألفاظ مثل «هنا» و «هناك» في جميع الحالات، فإن مجرد الصياغة كما ورد في الكتابة، ليست التعبير التام عن الفكر، ولكن معرفة بعض الشروط المصاحبة للنطق، والتي تستعمل كوسيلة للتعبير عن الفكر مطلوبة لإدراك دقتها. قد يتعلق هنا أيضا توجيه الأصابع، وحركات اليد، والنظرات. إن نفس الكلام الذي يتضمن لفظ «أنا» سيعبر عن فكر مختلف في أفواه أناس مختلفين، قد يكون بعضه صادقا وبعضه الأخر كاذبا. [ص.297]

[14] يؤدي حدوث لفظ «أنا» في جملة ما إلى بعض التساؤ لات.

[15] اعتبر الحالة الآتية: يقول الدكتور غوستاف لوبين: «أنا جرحت». يسمع ليو بيتر هذا ويقول بعد بضعة أيام «الدكتور لوبين جُرح». هل تعبر هذه الجملة عن نفس الفكر الذي قاله الدكتور لوبين بنفسه؟ لنفترض أن رودولف لينجينز كان حاضرا لما تحدث الدكتور لوبين، ويسمع الآن ما رواه ليو بيتر. إذا تم طرح نفس الفكر من قبل الدكتور لوبين وليو بيتر، فيجب أن يعرف رودولف لينجينز، الذي يتقن اللغة تماما ويتذكر ما قاله الدكتور لوبين في حضوره، على الفور من تصريح ليو بيتر أن نفس الشيء هو قيد المناقشة. لكن معرفة اللغة شيء منفصل لما يتعلق الأمر بأسماء الأعلام. قد يكون الأمر كذلك أن عددا فقط من الناس يربطون فكرا محددا بجملة «جُرح الدكتور لوبين». في هذه الحالة يحتاج المرء إلى فهم تام لمعرفة عبارة «الدكتور لوبين». الأن إذا فهم ليو بيتر ورودولف لينجينز من قبل «الدكتور لوبين» الطبيب الذي يعيش باعتباره طبيبا وحيدا في منزل معلوم لكليهما، حينذ يفهم كلاهما جملة «جرح الدكتور غوستاف لوبين» بينفس الطريقة، ويربطون نفس الفكرة بها. لكن من الممكن أيضا أن رودولف لينجينز لا يعرف الدكتور لوبين شخصيا، ولا يعرف أنه هو الدكتور لوبين الذي قال مؤخرا «لقد جرحت». في هذه الحالة رودولف لينجينز ليس بمقدوره معرفة نفس الشيء قيد السؤال. لذلك أقول في هذه الحالة، إن الفكر الذي عبر عنه ليو بيتر هو نفسه الذي قالها الدكتور لوبين.

[16] لنفترض إلى حد أقصى أن هيربرت غارنر يعرف أن الدكتور غوستاف لوبين ولد في ثلاثة عشر من شهر شتنبر سنة 1875 في مكان محدد، وهذا لا يصدق على أي شخص آخر. وبخلاف هذا، لنفترض أنه لا يعرف أين يعيش الدكتور لوبين الآن، ولا يعرف في الواقع أي شيء عنه، من جهة أخرى، لنفترض أن ليو بيتر لا يعرف أن الدكتور لوبين ولد في ثلاثة عشر سنة 1857 في المكان المحدد، ثم فيما يتعلق باسم العلم «الدكتور غوستاف لوبين»، فإن هيربرت غارنر وليو بيتر لا يتحدثان نفس اللغة، لأنهما، على الرغم من أنهما يشيران في الواقع إلى نفس الرجل بهذا الاسم، إلا أنهما لا يعرفان أنهما فعلا ذلك لا يربط هيربرت غارنر نفس الفكرة بجملة «جرح الدكتور غوستاف لوبين» كما يريد ليو بيتر التعبير عنها. لا تجب عدم تحدث هيربرت غارنر وليو بيتر نفس اللغة، فإنني افترض أن ليو بيتر يستعمل اسم العلم التجنب عيب عدم تحدث هيربرت غارنر وليو بيتر نفس اللغة، فإنني افترض أن ليو بيتر يستعمل اسم العلم



«الدكتور لوبين» و هيربرت غارنر [ص.298]، من جهة أخرى، يستعمل اسم العلم «غوستاف لوبين». الآن من الممكن أن هيربرت غارنر يأخذ معنى الجملة «جرح الدكتور غارنر» على أنه صادق، بينما يتم تضليله بمعلومات كاذبة، معتبرا أن الجملة «جرح غوستاف لوبين» كاذبة. في ظل هذه الافتراضات المعطاة يكون هذا الفكر إذن مختلفا.

[17] وفقا لذلك، مع اسم العلم، فإنه يعتمد على كيفية تقديم كل ما يشير إليه، يمكن أن يحدث هذا بطرائق مختلفة، وكل طريقة تتوافق مع معنى محدد لجملة تتضمن اسم علم. إن الفكر المختلف الذي ينتج عن نفس الجملة يتوافق بالطبع مع قيمتيها الصدقية؛ وذلك بالقول، إذا كانت إحداها صحيحة، فكلها صحيحة، وإذا كانت إحداها خاطئة، فكلها خاطئة. ومع ذلك يجب الاعتراف بتمييزها. لذلك يجب أن يطلب حقا أن ترتبط الطريقة الوحيدة التي يتم بها كل ما يشار إليه بكل اسم علم غالبا ما يكون من غير المهم أن يتم تلبية هذا المطلب ولكن ليس دائما.

[18] الآن يتم تقديم كل شخص لنفسه بطريقة خاصة وأولية، حيث لا يتم تقديمه إلى أي شخص آخر. لذلك، لما يعتقد الدكتور لوبين أنه مجروح، فمن المحتمل أن يتخذ هذه الطريقة الأولية كأساس لتقديمه لنفسه. والدكتور لوبين هو نفسه الوحيد القادر على فهم الفكر المحدد بهذه الطريقة. لكنه الآن قد يرغب في التواصل مع الآخرين. لا يستطيع أيضا إيصال فكرها الذي يقدر وحده على فهمه. لذلك، إذا قال الآن: «أنا جرحت»، فعليه استعمال ضمير المتكلم «أنا» بمعنى يمكن أن يفهمه الآخرون، ربما بمعنى «هو الذي يتحدث إليك في هذه اللحظة»، من خلال القيام بما يجعل الشروط المرتبطة بكلامه تساعد في التعبير عن فكره. [4]

[19] إلى حد الأن هناك شك، هل الفكر الذي عبر عنه ذلك الشخص في البداية والأن سيان؟

[20] إن الشخص الذي لا يزال بعيدا عن الفلسفة يعرف أو لا وقبل كل شيء الأشياء التي يمكنه رؤيتها ولمسها، وباختصار، يدركها [ص.299] بالحواس، مثل الأشجار والحجارة والبيوت، وهو مقتنع بأن شخصا آخر على قدر المساواة يمكنه أن يرى ويلمس نفس الشجرة ونفس الحجرة التي يراها ويلمسها. من الواضح أنه لا يوجد فكر ينتمي إلى هذه الأشياء. ومع ذلك، هل يمكن الآن أن نقف في نفس العلاقة مع الشخص مثلما نقف مع الشجرة؟

⁴⁻ لست في وضع جيد هنا مثل عالم المعادن الذي يظهر لسامعيه بلورة جبلية...فأنا لا أستطيع أن أضع الفكر في أيادي قرائي مع طلب أن يفحصوه من جميع الجوانب. يجب أن أكتفي بأن أقدم للقارئ فكرا لا مادي في جد ذاته، وفي حلة تتخذ صورة لغوية محسوسة. يشكل الجانب الاستعاري للغة صعوبات. إن المحسوس يقتحم على الدوام التعبير الاستعاري ويجعله غير مناسب. لذلك تحدث معركة مع اللغة، وأنا مضطر لأن أشغل نفسي باللغة على الرغم من أنها ليست اهتمامي الخاص هنا. آمل أن أكون قد نجحت في توضيح ما أريد أن أسميه فكرا.



[21] حتى الشخص غير المطلع على الفلسفة سرعان ما يجد أنه من الضروري التعرف على عالم داخلي متميز عن العالم الخارجي. إنه عالم من الانطباعات الحسية، ومن الإبداعات خيالية، ومن الأحاسيس، ومن المشاعر، ومن الحالات المزاجية، وباعتباره عالما من الميولات والرغبات، والقرارات، ومن أجل الإيجاز أريد أن أجمع كل هذه، باستثناء القرارات تحت لفظ «فكرة».

[22] الآن هل الفكر ينتمي إلى هذا العالم الداخلي؟ وهل هو أفكار؟ من الواضح أنها ليست قرارات. كيف تختلف الأفكار عن أشياء العالم الخارجي؟ أولا:

[23] لا يمكن رؤية الأفكار أو لمسها أو شمها أو تذوقها أو سماعها.

[24] ذهبت في نزهة مع رفيق، ورأيت حقلا أخضر. لدي انطباع بصري أيضا عن اللون الأخضر، لدي هذا الانطباع، لكنني لا أراه.

[25] ثانيا: الأفكار تم الحصول عليها. للمرء أحاسيس ومشاعر وحالات مزاجية وميول ورغبات. الفكرة التي يملكها شخص ما تنتمي إلى مضمون وعيه.

[26] إن الحقل والضفادع الموجودة فيه، والشمس التي تشرق عليهم لا يهم إن نظرت إليهم أم لا، لكن الانطباع الحسي الذي لدي عن اللون الأخضر موجود فقط بسببي. فأنا حامله. يبدو من السخف بالنسبة لنا أن الألم والمزاج والرغبة يجب أن تجوب العالم بدون حامل، بشكل مستقل. إن الخبرة مستحيلة بدون تجربة. يفترض العالم الداخلي الشخص الذي هو عالمه الداخلي.

[27] ثالثًا: الأفكار بحاجة إلى حاملها، غير أن أشياء العالم الخارجي مستقلة.

[28] إنني أنا ورفيقي مقتنعون بأننا نرى نفس الحقل، لكن كل واحد منا لديه انطباع محدد عن اللون. الأخضر. لقد لاحظت توتا بريا بين أوراق التوت الخضراء. لا يلاحظ رفيقي ذلك، فهو مشاب بعمى الألوان. لا يختلف الانطباع اللوني الذي يتلقاه من التوت البري بشكل ملحوظ عن الانطباع اللوني الذي يتلقاه من الورقة. الآن أ يرى رفيقي الورقة الخضراء على أنها حمراء، أم أنه يرى التوت البري الأحمر على أنه أخضر، أم أنه يرى كلا منهما على أنه أخضر، أم أنه يرى كل واحد منهما بلون لا أعرفه على الإطلاق؟ أخضر، أم أنه يرى كلا منهما على أنه أخضر، أم أنه يرى كل واحد منهما بلون لا أعرفه على الإطلاق؟ هذه أسئلة غير قابلة للإجابة، بل هي في الواقع لا معنى لها؛ لأنه لما لا يشير لفظ «أحمر» إلى خاصية الأشياء، ولكن من المفترض أن نميز الانطباعات الحسية التي تنتمي إلى وعيي، فهي قابلة فقط للحمل على مجال وعيي. لأنه [ص.300] من المستحيل مقارنة انطباعاتي الحسية مع انطباع أي شخص آخر. لذلك سيكون من الضروري الجمع في وعي واحد على أنه انطباع حسي ينتمي إلى وعي آخر. الأن، حتى لو



كان من الممكن جعل فكرة تختفي من وعي واحد، وفي نفس الوقت، لجعل فكرة تظهر في وعي آخر، فإن السؤال عما إذا كانت الفكرة نفسها عند كلا منهما ستظل غير قابلة للإجابة. إن جوهر كل فكرة من أفكاري هو أن تكون مضمون وعيي، وأن كل فكرة عن شخص آخر، على هذا النحو، تختلف عن أفكاري. لكن هل من الممكن ألا تكون أفكاري، والمضمون الكامل لوعيي في نفس الوقت هو مضمون وعي أكثر احتضانا، وربما يكون وعيا إلهيا؟ فقط إذا كنت أنا بنفسي جزء من الوعي الإلهي. ولكن بعد ذلك هل ستكون أفكاري صحيحة، وهل سأكون حاملها؟ هذا يتجاوز حدود الفهم البشري لدرجة أنه يجب على المرء أن يترك احتماله خارج التصور. على أي حال من المستحيل بالنسبة لنا كأناس مقارنة أفكار شخص آخر بأفكارنا. إنني أقطف التوت البري وأمسكه بين أصابعي. الأن يراه أيضا، هذا التوت البري نفسه، لكن كل واحد منا لديه فكرتي لكن الكثير من الناس يمكنهم رؤية الشيء نفسه. لا يوجد شخص يعاني من ألمي. يمكن لأي شخص أن يتعاطف معي ولكن لا يزال ألمي يخصني دائما ويظل تعاطفه معه. ليس لديه ألمي وليس لدي تعاطفه.

[29] رابعا: لكل فكرة حامل واحد فقط؛ ولا يوجد شخصان لديهما نفس الفكرة

[30] وإلا فإنها ستكون موجودة بشكل مستقل عن هذا الشخص. هل تلك الشجرة [شجرة الليمون] فكرتي؟ باستعمال تعبير «شجرة الليمون» في هذا السؤال. لقد توقعت الإجابة بالفعل؛ لأن بهذا التعبير أريد أن أشير إلى ما أراه وإلى ما يمكن للأخرين أن ينظروا إليه ويلمسوه. هناك الآن احتمالان. إذا تحققت نيتي لما أشير إلى شيء ما بعبارة «تلك شجرة الليمون»، فإن الفكر الذي تم التعبير عنه في الجملة «تلك شجرة الليمون فكرتي» يجب أن يكون باطلا بوضوح. لكن إذا لم تتحقق نيتي، إذا كنت أعتقد فقط أنني أرى دون أن أرى في الواقع. إذا كانت التسمية «تلك شجرة الليمون» فارغة من هذا التصور، فعندئذ ظللت في مجال الخيال دون أن أعرف، أو أرغب في ذلك. في هذه الحالة، لا يكون مضمون الجملة «تلك شجرة الليمون ليست فكرتي» صادقا؛ لأنه في كلتا الحالتين لدي عبارة تفتقر إلى موضوع. ومن تم [ص.30] لا يسع المرء إلا أن يرفض الإجابة عن السؤال لأن محتوى عبارة تفتقر إلى موضوع. ومن تم [ص.130] لا يسع المرء إلا أن يرفض الإجابة عن السؤال لأن محتوى الجملة «تلك شجرة الليمون فكرتي» هي جزء من الخيال. بطبيعة الحال، خطرت لي فكرة بعد ذلك، لكنني لا أشير إلى ذلك بكلمات «تلك شجرة الليمون». الأن قد يرغب شخص ما في الإشارة إلى إحدى أفكاره بكلمات «تلك شجرة الليمون». لما يكون هو حامل لما يريد أن يشير إليه بكلمات، لكنه لن يرى الشجرة الليمون هو حامل لما يريد أن يشير إليه بكلمات، لكنه لن يرى الشجرة الليمون». تملك ولن يراها أحد أو يكون حاملها.

[31] أعود الآن إلى السؤال: هل الفكر فكرة؟ إذا كان من الممكن التعرف على الفكر الذي أعبر عنه في مبرهنة فيتاغورس من قبل الآخرين تماما مثلى، فهو لا ينتمى إلى مضمون وعيى، فإنا لست حامله،



ومع ذلك يمكن أن أدرك أنه صحيح. ومع ذلك، إذا لم يكن نفس الفكر على الإطلاق هو مضمون نظرية فيتاغورس من قبلي أنا وشخص آخر، فلا ينبغي للمرء أن يقول: «مبر هنة فيتاغورس» ولكن عليه أن يقول: «مبر هنة فيتاغورس الخاصة بي»، و «مبر هنة فيتاغورس الخاصة به» و هذه ستكون مختلفة؛ لأن المعنى ينتمي بالضرورة إلى الجملة. إذن يمكن أن يكون فكري هو مضمون و عيي، و فكره هو مضمون و عيه. هل يمكن أن يكون معنى مبر هنة فيتاغورس صحيحا بينما مبر هنته خاطئة؟ قلت إن لفظ «أحمر» يحمل فقط على مجال و عيي إذا لم تذكر خاصية الأشياء، ولكن كان من المفترض أن نميز إحدى انطباعاتي الحسية. لذلك، فإن اللفظين «صحيح» و «خاطئ» كما أفهمهما، يمكن أن يكونا قابلين للحمل فقط على مجال و عيي، وإذا لم يكن من المفترض أن يهتما بشيء لم أكن أنا حامله، ولكن تم تعينهما بطريقة ما لوصف مضمون و عيي، لما ستقتصر الحقيقة على مضمون و عيي، وسيظل من المشكوك فيه ما إذا كان أي شيء مشابه على الإطلاق قد حدث في وعي الأخرين.

[32] إذا كان كل فكر يتطلب حاملا لمضامين وعيه، فسيكون فكر هذا الحامل فقط، ولن يكون علما مشتركا بين الكثيرين، والذي يمكن لهم أن يعملوا عليه. لكن، ربما لدي علمي، إني فكر كامل أنا حامله، وشخص آخر لديه فكره، وهو حامله. كل واحد منا يشغل نفسه بمضامين وعيه الخاصة به. لن يكون هناك تناقض بين العلمين عندئذ، وسيكون من غير الواقعي الخلاف حول الحقيقة، باعتبارها غير ذات جدوى، وتكاد تكون سخيفة؛ لأنه سيكون من الممكن أن يتنازع شخصان حول ما إذا كانت مذكرة مائة علامة أصيلة، حيث يعني كل منهما ما إذا كانت لديه هو نفسه في جيبه، [ص.302] ويفهم لفظ «أصيل» بمعناه الخاص. إذا اعتبر شخص ما الفكر على أنه أفكار، فإن ما يدركه على أنه حقيقي، فهو حقيقي من جهة نظره الخاصة، ومن جهة مضمون وعيه و لا يهم الأخرين على الإطلاق. فإذا سمع مني الرأي القائل إن الفكر ليس فكرة، فإنه لا يستطيع أن يعارضه؛ لأنه في الواقع لن يعنيه الأن.

[33] لذلك يبدو أن النتيجة هي: أن الفكر ليس أشياء من العالم الخارجي، وليس أفكارا.

[34] يجب التعرف على عالم ثالث. إن ما ينتمي إلى هذا العالم [عالم الفكر] يتوافق مع الأفكار، من حيث إنه لا يمكن للحواس أن تدركه، ولكن يتوافق مع الأشياء كذلك، من حيث أنه لا يحتاج إلى حامل لمضامين وعيه الذي ينتمي إليه. وهكذا فإن الفكر، على سبيل المثال، الذي عبرنا عليه في مبرهنة فيتاغورس صحيح إلى الأبد، صحيح بشكل مستقل عما إذا كان أي شخص يعتبره صحيحا. إنه لا يحتاج إلى حامل. ليس صحيحا لأول مرة عند اكتشافه، ولكنه يشبه الكوكب الذي بالفعل قبل أن يراه أحد، كان يتفاعل مع كواكب الأخرى.[5]

⁵⁻ يرى المرء شيئا واحدا على أنه فكر. ولما يفهم أو يفكر الفكر، فإنه لا يخلق الفكر، ولكنه يقف فقط عند علاقة محددة، والتي تختلف انطلاقا من رؤية شيء ما أو امتلاك فكرة، إلى ما كان موجودا بالفعل من قبل.



[35] لكنني أعتقد أنني سمعت اعتراضا غير عادي. لقد افترضت عدة مرات أن نفس الشيء الذي أراه يمكن أن يراه الآخرون أيضا. لكن كيف يمكن أن يكون هذا هو الحال، إذا كان كل شيء مجرد حلم؟ إذا حلمت فقط أننى أسير بصحبة شخص آخر، وإذا حلمت فقط أن رفيقي رأى الحقل الأخضر كما فعلت، إذا كان كل شيء مجرد مسرحية تم أداؤها على مسرح وعيى، فإنه سيكون من المشكوك فيه أن يكون هناك كانت أشياء من العالم الخارجي على الإطلاق. ربما يكون عالم الأشياء فارغا ولا أرى أشياء ولا رجالا، ولكن لدي فقط أفكار أنا بنفسى حاملها، إن الفكرة كونها شيئا لا يمكن أن توجد بشكل مستقل عنى مثل شعوري بالتعب، ولا يمكن أن تكون شخصا، ولا يمكنها النظر إلى نفس المجال معي، ولا تستطيع رؤية التوت البري التي أحملها. إنه لأمر لا يصدق، إنه يجب أن يكون عالمي الداخلي فقط يدل على البيئة بأكملها التي من المفترض أن أتحرك فيها وأتصرف. ومع ذلك فهي نتيجة حتمية للأطروحة القائلة إن ما هي فكرتى فقط هي ما يمكن أن يكون موضوع إدراكي. ما ذا سينتج عن هذه الأطروحة إذا كانت صحيحة؟ هل سيكون هناك أناس آخرون إذن؟ سيكون ذلك ممكنا بالتأكيد، لكن لا ينبغي أن أعرف شيئا عنه؛ لأن الشخص لا يمكن أن يكون فكرتى، وبالتالي إذا كانت أطروحتنا صحيحة، فلا يمكن أن يكون أيضا موضوعا لإدراكي. و هكذا سيتم سحب البساط من تحت أي عملية للفكر قد أفترض فيها [ص.303] أن شيئا ما كان شيئا لشخص آخر مثالى؛ لأنه حتى لو حدث هذا لا ينبغي أن أعرف شيئا عنه. سيكون من المستحيل بالنسبة لي أن أميز ما كنت أحمله عن الذي لم أكن أحمله، عند الحكم على شيء ما ليس على أنه فكرتي، سأجعله موضوع تفكيري، وبالتالى فكرتى. من وجهة النظر هذه، هل هناك حقل أخضر؟ ربما يكون، لكنه لن يكون مرئيا بالنسبة لي، لأنه إذا لم يكن مجال ما ليس فكرتي، فلا يمكن، وفقا لأطروحتنا أن يكون موضوعا لإدراكي، لكن إذا كانت فكرتى، فهي غير مرئية. ويمكن بالفعل الحصول على فكرة حقل أخضر. لكن هذا ليس أخضر، لأنه لا توجد أفكار خضراء. هل توجد محارة تزن مائة كيلوغراما حسب وجهة النظر هذه؟ ربما توجد، لكنني لم أكن أعرف شيئا عن ذلك. إذا لم تكن المحارة فكرتي، فتبعا لهذه الأطروحة، لا يمكن أن تكون موضوعا لإدراكي وتفكيري. لكن إذا كانت المحارة فكرتي، فلن يكون لها وزن. يمكن أن تكون لدي فكرة عن محارة ثقيلة. فإن هذا إذن يتضمن فكرة الوزن كجزء من الفكرة. لكن هذه الفكرة الجزئية ليست صفة مميزة للفكرة بأكملها أكثر من كونها صفة مميزة لألمانيا التي هي صفة مميزة لأوروبا، لذلك ينتج عن هذا ما يلي:

[36] إما أن تكون أطروحتنا القائلة إن ما هي فكرتي فقط موضوع إدراكي خاطئة، أو إن كل معرفتي وإدراكي يقتصران على نطاق أفكاري حتى مرحلة وعيي، في هذه الحالة، يجب أن يكون لدي عالم داخلي فقط، ولا أعرف شيئا عن الناس الأخرين.

[37] من الغريب كيف أنه بناء على مثل هذه التأملات تنهار الأضداد على بعضها بعض. لنفترض أن هناك عالما فسيولوجيا للحواس، كما هو مناسب للعالم الأكاديمي، فهو، أولا وقبل كل شيء، بعيدا



عن افتراض الأشياء التي يعتقد أنه يراها ويلمسها لتكون أفكاره. على العكس من ذلك، فهو يعتقد أنه في الانطباعات الحسية لديه أقوى دليل على أشياء مستقلة عن شعوره وتخيله وتفكيره، والتي لا تحتاج إلى وعيه. ناذرا ما يعتبر أن الألياف العصبية والخلايا العقدية هي مضمون وعيه لدرجة أنه، على العكس من ذلك، يميل إلى اعتبار أن وعيه يعتمد على الألياف العصبية والخلايا العقدية. لقد أثبت أن أشعة الضوء المنكسرة في العين، تصطدم بنهايات العصب البصري وتحدث تغييرا ومثيرا. هناك ينتقل جزء من خلال الألياف العصبية والخلايا العقدية. ربما تكون هناك عمليات أخرى في الجهاز العصبي مشاركة وتنشأ انطباعات لونية، وربما تنضم إلى ما سميناه فكرة الشجرة. تندمج الأحداث الفيزيائية والكيميائية والفيسيولوجية بين الشجرة وفكرتي. لكن يبدو أنها تحدث فقط في جهازي العصبي وكل متفرج على الشجرة له أحداثه الخاصة في جهازه العصبي الخاص. [ص.304] الآن قد تنعكس أشعة الضوء قبل دخولها عيني بواسطة المرأة وتنتشر أكثر كما لو أنها أتت من مكان خلف المرأة. ستحدث التأثيرات على الأعصاب البصرية وعلى كل ما يليها الآن تماما كما لو كانت أشعة الضوء قد أتت من خلف المرآة وتم نقلها دون إز عاج إلى العين. لذلك ستظهر فكرة الشجرة أخيرا على الرغم من عدم وجود مثل هذه الشجرة على الإطلاق. يمكن أيضا أن تنشأ فكرة لا يتوافق معها أي شيء على الإطلاق. من خلال انحناء الضوء بواسطة العين والجهاز العصبي. لكن إثارة العصب البصري لا يجب أن تحدث حتى من خلال الضوء. إذا ضرب البرق بالقرب منا، فإننا نعتقد أننا نرى ألسنة اللهب، على الرغم من أننا لا نستطيع رؤية البرق نفسه، في هذه الحالة، ربما يتم إثارة العصب البصري بواسطة التيارات الكهربائية التي تنشأ في أجسامنا نتيجة وميض البرق. إذا تم إثارة العصب البصري بواسطة بهذه الطريقة تماما كما يتم إثارته بواسطة أشعة الضوء القادمة من اللهب، فإننا نعتقد أننا نرى ألسنة اللهب، إنه يعتمد فقط على إثارة العصب البصري، من غير الاهتمام بكيفية حدوث ذلك في حد ذاته.

[38] يمكن للمرء أن يخطو بعد ذلك، لا تعطي إثارة العصب البصري على الفور في الواقع، ولكنه مجرد فرضية. نحن نؤمن أن شيئا ما مستقل عنا، ويثير العصب وبهذه الطريقة ينتج انطباعا حسيا، ولكن بالمعنى الدقيق للكلمة، فإننا لا نختبر فقط سوى نهاية هذه العملية التي تنطلق في وعينا. ألا يمكن لهذا الانطباع الحسي، وهذا الإحساس الذي ننسبه إلى إثارة الأعصاب أن تكون له أسباب أخرى أيضا، حيث يمكن أن تنشأ نفس الإثارة العصبية بطرائق مختلفة؟ إذا أطلقنا على ما يحدث فكرة وعينا، فإننا في الحقيقة نختبر الأفكار فقط وليس أسبابها. وإذا أراد العالم تجنب كل الفرضيات المجردة، فلن يتبقى له سوى الأفكار، ويتحول كل شيء إلى أفكار، وإلى أشعة ضوئية، وإلى ألياف عصبية وإلى خلايا عقدية التي بدأ منها. لذلك فهو أخيرا يقوض أسس بنائه. هل كل شيء فكرة؟ هل كل شيء يحتاج إلى حامل لا استقرار له بدونه؟ لقد اعتبرت نفسي حاملا لأفكاري، لكن ألست نفسي مجرد فكرة؟ يبدو لي كما لو كنت مستلقيا على كرسي فوق سطح سفينة، وكما لو كان بإمكاني رؤية أصابع قدم زوج من الأحدية المشمعين،



والجزء الأمامي من سروالي، وصدرية، وأزرار، وجزء من سترة، وعلى الخصوص الأكمام، واليدين، وشعر اللحية، والخطوط العريضة للأنف غير واضحة. هل أنا نفسي هذه الرابطة الكاملة للانطباعات المرئية، وهذه الفكرة الكلية؟ يبدو لي أيضا كما لو أني أرى كرسيا هناك، إنها فكرة. فأنا بنفسي في الواقع لست مختلفا عن هذا [ص.305]، ألست أنا مجرد انطباعات حسية وفكرة؟ ولكن أين حامل هذه الأفكار إذن؟ كيف يمكنني أن أفرد إحدى هذه الأفكار وأضعها على كحامل للباقي؟ لم يجب أن تكون الفكرة التي أختار أن أطلق عليها «أنا»؟ ألا يمكنني اختيار الشخص الذي أميل إلى الاتصال به على الكرسي؟ لم بعد كل شيء، لديك حامل للأفكار على الإطلاق؟ لكن هذا سيكون دائما شيئا مختلفا جو هريا عن مجرد الأفكار المنقولة، شيء مستقل، لا يحتاج إلى حامل خارجي. إذا كان كل شيء فكرة، فلا يوجد حامل للأفكار. والآن، من جديد، أجرب تغييرا في الاتجاه المعاكس. إذا لم يكن هناك حامل للأفكار، فلا توجد رعية أيضا. إن المستند الذي وجدت نفسي مدفوعا به لمنح التجربة بدلا عن الخبرة يتم إلغاؤه إذا لم يكن هناك حامل. إن ما أسميه بالأفكار هو نفسي مدفوعا به لمنح التجربة بدلا عن الخبرة يتم إلغاؤه إذا لم يكن هناك حامل. إن ما أسميه بالأفكار هو بالتالي موضوعات مستقلة. إن كل سبب هو الرغبة في منح مكانة استثنائية لذلك الذي أسميه «أنا».

[39] لكن هل هذا ممكن؟ هل تكون هناك تجربة دون أن يجربها أحد؟ ماذا ستكون هذه المسرحية بأكملها بدون متفرج؟ هل يمكن أن يكون هناك ألم بدون شخص مصاب به؟ فأن تكون مجربا هو بالضرورة أن تكون مرتبطا بالألم، والشخص الذي يكون مجربا بالضرورة يكون مرتبطا بالتجربة. لكن هناك شيء ليس فكرتى، ومع ذلك يمكن أن يكون موضوعا لإدراكي وتفكيري، وأنا بنفسى من هذه الطبيعة. أم هل يمكن أن أكون جزء من مضمون وعيى بينما الجزء الآخر ربما يكون فكرة عن القمر؟ هل يحدث هذا لما أصدر حكما أنني رأيت القمر؟ لما سيكون هذا الجزء الأول وعيى، وسيكون جزء من مضمون هذا الوعي أنا بنفسي مرة أخرى، وهكذا دواليك. ومع ذلك فمن غير المعقول بالتأكيد أن أكون محاصرا في نفسي بهذه الطريقة التي تجعلني محاصرا؛ لأنه في ذلك الوقت لن يكون هناك أنا واحد فقط، ولكن عددا لا نهائيا. أنا لست فكرتي الخاصة، وإذا أكدت شيئا على نفسي، على سبيل المثال أنني لا أشعر بأي ألم في هذه اللحظة، فإن حكمي يتعلق بشيء ليس مضمونا لوعي، وليس فكرتي، وهذا هو أنا بنفسي. لذلك فإن ما أذكر عنه شيئا ليس بالضرورة فكرتى. لكن ربما يعترض شخص ما. إذا كنت أعتقد أنه ليس لدي أي ألم في الوقت الحالي، أفلا يتوافق لفظ «أنا» مع شيء في مضمون وعيى وهو ليس فكرة؟ قد يكون ذلك. قد ترتبط فكرة محددة في وعي بفكرة لفظ «أنا». لكن بعد ذلك هي فكرة من بين أفكار أخرى وأنا حاملها لأنني حامل [ص.306] لأفكار الآخرين. لدي فكرة عن نفسى، ولكننى لست متطابقا مع هذه الفكرة. ما هو مضمون وعيى، يجب أن يميز بشكل قاطع عن ما هو موضوع تفكيري. لذلك فإن الأطروحة القائلة إن ما ينتمي فقط إلى مضمون وعيى يمكن أن يكون موضوع وعيى وفكرى خاطئة.



[40] الآن الطريق واضحة بالنسبة لي للتعرف على شخص آخر وكذلك لأكون حاملا مستقلا للأفكار. لدي فكرة عنه، ولكنني لا أخلطه بنفسي ذاتها. وإذا ذكرت شيئا عن أخي، فأنا لا أذكره عن الفكرة التي لدي عن أخي.

[41] إن المريض الذي له ألم هو حامل هذا الألم، ولكن الطبيب الحاضر الذي يفكر في سبب هذا الألم وليس هو حامل هذا الألم. إنه لا يتصور أنه يستطيع أن يخفف الألم بتخدير نفسه. إن فكرة في ذهن الطبيب قد تتوافق بشكل جيد مع ألم المريض، ولكن هذه الفكرة ليست الألم الذي يحاول الطبيب إزالته. قد يستشير الطبيب طبيبا آخر، ثم على المرء أن يميز بين: أولا، الألم الذي حامله المريض، ثانيا، وفكرة الطبيب الأول عن هذا الألم. تنتمي هذه الفكرة بالفعل إلى مضمون وعي الطبيب الثاني، ولكنها ليست موضوع تفكيره، بل هي بالأحرى مساعدة على التفكير، حيث يمكن أن يكون الرسم مساعدة من هذا القبيل، ربما يعاني كلا الطبيبين من ألم المريض الذي لا يحملانه، باعتباره هدفهما المشترك في التفكير. يمكن أن نرى هذا أنه ليس فقط الشيء، ولكن أيضا الفكرة يمكن أن تكون موضوعا مشتركا لفكر الأشخاص الذين لا فكرة لهم.

[42] لذلك، يبدو أن الأمر يصبح مفهوما. إذا كان الإنسان لا يستطيع التفكير ولا يستطيع أن يأخذ شيئا لم يكن يحمله كموضوع لفكره، فسيكون لديه عالم داخلي ولكن ليس له عالم خارجي. لكن ألا يكون هذا مبنيا على خطأ؟ أنا مقتنع بأن الفكرة التي أقوم بربطها بلفظ «أخي» تتوافق مع شيء ليس فكرتي ويمكنني أن أقول شيئا عنه. لكن ألا أخطئ في هذا الأمر؟ مثل هذه الأخطاء تحدث، عندئذ، رغم إرادتنا، ننزل إلى الخيال. حقا، من خلال الخطوة التي أتق فيها بيئة لنفسي، أعرض نفسي لخطر الوقوع في الخطأ. وهنا أواجه تمييزا إضافيا بين عالمي الداخلي وعالمي الخارجي، ولا أشك في أن لدي انطباعا بصريا عن اللون الأخضر، لكن من المؤكد أنني أرى ورقة الليمون تلك، على عكس الأراء الشائعة، نجد اليقين في العالم الداخلي بينما يتركنا الشك مطلقا في رحلاتنا إلى العالم الخارجي. إنه لمن الصعب في كثير من الحالات. ومع ذلك، التمييز بين الاحتمال [ص.307] واليقين هنا، ويمكننا الافتراض بالحكم على الأشياء الموجودة في العالم الخارجي، ويجب علينا أن نفترض هذا حتى مع وجود خطر الوقوع في الخطأ إذا كنا لا نريد في العالم الخطاء أكبر بكثير.

[43] نتيجة لهذه الاعتبارات الأخيرة أضع ما يلي: ليس كل ما يمكن أن يكون موضوع فهمي هو فكرة. فأنا بصفتي حاملا للأفكار، لست أنا بنفسي فكرة، ولا شيء الآن يقف في طريق الاعتراف بأن الآخرين يحملون أفكارا مثلي، وبمجرد النظر في الاحتمال، يكون الاحتمال كبيرا جدا وعظيما لدرجة أنه في رأيي لم يعد من الممكن تمييزه عن اليقين. هل سيكون هناك علم للتاريخ بخلاف ذلك؟ ألا تسفر كل وصايا الواجب، وكل قانون بخلاف ذلك عن شيء؟ ماذا تبقى من الدين؟ العلوم الطبيعية أيضا لا يمكن تقييمها إلا كخرافات



مثل التنجيم والخيمياء. وبالتالي، فإن التأملات التي قمت بها بافتراض أن هناك أشخاص آخرين بقربي يمكنهم أن يأخذوا نفس الشيء كموضوع لاهتمامهم وتفكيرهم يظلون في الأساس غير متأثرين بقوة.

[44] ليس كل شيء فكرة، وهكذا يمكنني أيضا التعرف على الفكر الذي يمكن للآخرين فهمه كما هو الحال بالنسبة لي، على أنه مستقل عني. يمكنني التعرف على العلم الذي يمكنني أن يشارك فيه كثير من الناس في البحث. نحن لسنا حاملين للفكر؛ لأننا حاملين لأفكارنا، ليس لدينا فكرة كما لدينا، على سبيل المثال، الانطباع الحسي، لكننا أيضا لا نرى فكرة كما نرى على سبيل المثال نجما. لذلك يتضح باختيار تعبير خاص ولفظ «مفهوم» يقدم نفسه لهذا الغرض. إن قدرة عقلية محددة، وقوة الفكر يجب أن تتوافق مع الفهم أنا الفكر. في التفكير نحن لا ننتج الفكر ولكننا نفهمه. لأن ما أسميه الفكر هو أقرب علاقة بالحقيقة. ما أعتبره حقيقيا، أحكم أنه حقيقي بشكل مستقل تماما عن إدراكي لحقيقته وعن تفكيري فيه. أن يعتقد شخص ما أن لا علاقة له بحقيقة الفكر. يصرخ العالم «وقائع» ووقائع» ووقائع» إذا أراد التأكيد على ضرورة وجود أساس ثابت للعلم. ما الواقعة؟ الواقعة هي الفكر الذي يكون حقيقيا. لكن من المؤكد أن العالم لن يتعرف على شيء يعتمد على الحالات الذهنية المختلفة عن الناس ليكون أساس العلم راسخا. [ص.308] لا يتكون عمل العلم من المؤك، بل من الاكتشاف للأفكار الحقيقية. يمكن لعالم الفلك تطبيق الحقيقة الرياضية في التحقيق في أحداث الماضي الطويل التي حدثت لما لم يكن أحد على الأقل قد أدرك هذه الحقيقة على الأرض. يمكنه فعل ذلك؛ لأن حقيقة الفكر خالدة. لذلك لا يمكن أن تكون هذه الحقيقة موجودة مع اكتشافها.

[45] ليس كل شيء فكرة، وإلا فسيحتوي علم النفس على جميع العلوم الموجودة فيه أو على الأقل سيكون أعلى قاض في جميع العلوم، وإلا فإن علم النفس سيحكم المنطق والرياضيات. لكن ليس هناك ما هو أكثر سوء فهم للرياضيات من خضوعها لعلم النفس. ليس المنطق ولا الرياضيات مهمة فحص العقول ومضامين الوعي التي يكون حاملها شخص واحد، ربما يمكن تمثيل مهمتهما بدلا من ذلك على أنها فحص للعقل، فحص للعقل وليس للعقول.

[46] إن فهم الفكر يفترض وجود شخص يفهمه ويفكر، وهو حامل للتفكير وليس للفكر، على الرغم من أن الفكر لا ينتمي إلى مضامين وعي المفكر، إلا أن شيئا ما في وعيه يجب أن يستهدف الفكر. لكن لا ينبغي الخلط بين هذا الفكر والفكر نفسه، وبالمثل يختلف اللوغاريتم نفسه عن فكرة شخص ما عن اللوغاريتم.

⁶⁻ إن تعبير «مفهوم» تعبير استعاري مثله مثل تعبير «مضمون الوعي». إن طبيعة اللغة لا تسمح بأي شيء آخر. إن ما أحمله في يدي يمكن بالتأكيد اعتباره محتوى يدي، لكنه يختلف تماما عن محتوى يدي بطريقة مختلفة تماما عن العظام والعضلات التي صنعت منها وتوتراتها، وهو أكثر غرابة مما هو عليه.



[47] الفكر لا ينتمي إلى عالمي الداخلي كالفكرة، ولا ينتمي بعد إلى العالم الخارجي للأشياء المادية المحسوسة.

[48] هذه النتيجة، مهما كان من الممكن أن تنجم بشكل مقنع عن العرض، ربما لن يتم قبولها بدون معارضة. أعتقد أنه من المستحيل بالنسبة لبعض الناس الحصول على معلومات حول شيء لا ينتمي إلى العالم الداخلي إلا عن طريق الإدر اك الحسي. فغالبا ما يعتقد أن الإدر اك الحسي هو المصدر المؤكد، بل هو المصدر الوحيد للمعرفة حول كل شيء ينتمي إلى العالم الداخلي. لكن بأي حق؟ لأن الانطباعات الحسية مكونات ضرورية للإدراكات الحسية، وهي جزء من العالم الداخلي. على أي حال، لا يمتلك الشخصان نفس الشيء، على الرغم من أنهما قد يكونان متشابهين في الانطباع الحسى. هذه وحدها لا تكشف لنا العالم الخارجي. ربما هناك موجود لديه انطباعات حسية فقط دون رؤية الأشياء ولمسها. فأن يكون لديه انطباعات بصرية لا يعنى أنه يرى الأشياء. كيف يحدث أن أرى الشجرة هناك حيث أراها؟ من الواضح أن ذلك يعتمد على الانطباعات المرئية لدي وعلى النوع المحدد الذي يحدث لأنني أراها بعينين. تظهر صورة محددة، ماديا، على كل من [ص.309] شبكة العين. يرى شخص آخر الشجرة في نفس المكان. لديه صورتان لشبكة العين لكنهما يختلفان عن صورتى. يجب أن نفترض أن هذه الصورة الشبكية تتوافق مع انطباعاتنا. وبالتالي، لدينا انطباعات بصرية، ليست هي في نفسها فحسب، بل تختلف بشكل ملحوظ عن بعضها بعض. ومع ذلك، فإننا نتحرك في نفس العالم الخارجي. من المؤكد أن امتلاك انطباعات بصرية ضروري لرؤية الأشياء، لكنه ليس كافيا. إن ما يجب إضافته يبقى غير محسوس. ومع ذلك، هذا هو بالضبط ما يفتح لنا العالم الخارجي، لأنه بدون هذا الشيء غير المحسوس سيبقى كل واحد محبوس في عالمه الداخلي. لذلك بما أن الإجابة تكمن في غير المحسوس، فربما يمكن لشيء غير محسوس أن يقودنا خارج العالم الداخلي، ويمكننا من فهم الفكر حيث لا ينطوي على انطباعات حسية. خارج العالم الداخلي للفرد، يجب على المرء أن يميز العالم الخارجي المحسوس، والأشياء المدركة عن العالم المدرك غير المحسوس. يجب أن نحتاج إلى شيء ما غير محسوس للتعرف على كلا العالمين، لكن من أجل إدراك حسى للأشياء، نحتاج إلى انطباعات حسية أيضا تنتمي بالكامل إلى العالم الداخلي. لذلك، فإن التمييز بين الطريقة التي يكون بها الشيء والفكر معطيين يشتمل على شيء ينسب، ليس إلى كلا العالمين معا، ولكن ينسب إلى العالم الداخلي فقط. وبالتالي، فليس بمقدوري أن أجد تمييز ا كبير ا جدا بناء على تصوره سيكون من المستحيل للفكر أن يعطى ما لا ينتمي إلى العالم الداخلي.

[49] الفكر باعتراف الجميع، ليس شيئا من المعتاد نسبه إلى الحقيقة. فعالم الوقائع هو عالم يحمل فيه هذا على ذاك، ويغيره ويختبر ردود الفعل نفسها مرة أخرى ويتغير بواسطتها. كل هذا هو عملية في الوقت المناسب. بالكاد سنتعرف عن ما هو خالد وغير قابل للتغيير على أنه حقيقي. الأن هل الفكر قابل للتغيير



أم خالد؟ إن الفكر الذي نعبر عنه من خلال مبرهنة فيتاغورس هو بالتأكيد خالد وأبدي وغير قابل التغيير. لكن أليس هناك فكر صحيح اليوم، ولكنه سيكون خاطئا في غضون ستة أشهر؟ إن الشجرة المغطاة بأوراق خضراء، ستكون بالتأكيد في غضون ستة أشهر خاطئة. لا، لأنه ليس نفس الفكر على الإطلاق، إن عبارة «هذه الشجرة مغطاة بأوراق خضراء» ليست كافية في حذ ذاتها للتلفظ، وتقتضي وقت التلفظ أيضا. بدون الإشارة إلى زمن الإشارة الذي يعطيها هذا، فإنه ليس لدينا فكر تام، أي لا فكر لدينا على الإطلاق. وحدها الجملة التي تكملها إشارة زمنية وتامة من جميع النواحي هي التي تعبر عن الفكر. لكن هذا، إذا يكون صحيحا، فهو لا يكون صحيحا فقط اليوم أو غدا، ولكنه حقيقي إلى الأبد. وبالتالي، فإن صيغة المضارع في «ريكون صحيحا» لا تشير إلى حاضر المتكلم، ولكنها، إذا سمح التعبير، [ص.310] هي تشير إلى زمن الخلود. إذا استعملنا صورة مجردة للجملة الخبرية، متجنبين لفظ «صادق»، فيجب التمييز بين شيئين، التعبير عن الفكر، والتأكيد. إن الإشارة الزمنية التي ترد في الجملة تنتمي فقط إلى التعبير عن الفكر، في حين أن الحقيقة التي يمكن فهمها في صورة الجملة الخبرية، تكون خالدة. ومع ذلك، فإن الألفاظ نفسها بسبب حين أن الحقيقة التي يمكن فهمها في صورة الجملة الخبرية، تكون خالدة. ومع ذلك، فإن الألفاظ نفسها بسبب للنه أن الحقيقة التي يمكن فهمها في صورة الجملة الخبرية، مذا التغبير، مع ذلك، يتعلق فقط بالجانب اللغوي للمسألة

[50] ومع ذلك، ما هي القيمة التي يمكن أن تكون لنا في الثابت الأبدي الذي لا يمكن أن يخضع للتأثيرات أو يكون له تأثير فينا؟ سيكون الشيء غير الموجود وغير الواقعي تماما من جميع النواحي بالنسبة لنا، حتى الخالد، إذا أريد أن يكون شيئا، فيجب بطريقة ما أن يكون متضمنا للزمان. ماذا سيكون بالنسبة لي فكر لم أفهمه أبدا؟ لكن من خلال فهمي للفكر أثبت علاقتي به وعلاقته بي. من الممكن أن يكون نفس الفكر الذي فكرت به اليوم لم أفكر به الأمس، وبهذه الطريقة يتم بالطبع إلغاء الخلود الصارم. لكن المرء يميل إلى التمييز بين الخصائص الجوهرية، والخصائص غير الجوهرية، واعتبار الشيء خالدا إذا كانت التغيرات التي يمر بها تنطوي فقط على خاصية غير جوهرية. ستسمى خاصية الفكر بأنها غير جوهرية تلك التي تتكون من، أو تأتي من واقعة أن المفكر يفهمها.

[51] كيف يعمل الفكر؟ من خلال كونه مفهوما ومأخوذا على أنه حقيقة. إن هذه العملية التي تتم في العالم الداخلي للمفكر يمكن أن تكون لها نتائج أخرى في هذا العالم الداخلي والتي يمكن أن تجعل نفسها قابلة للملاحظة أيضا في العالم الخارجي، بتجاوز مجال الإرادة. فعلى سبيل المثال، إذا فهمتُ الفكر الذي نعبر عنه بمبر هنة فيتاغورس، فقد تكون النتيجة أنني أفهمه على أنه حقيقية، وعلاوة على ذلك، إنني أطبقه، واتخذ قرارا يؤدي إلى تزايد الناس المعتنقين له. وهكذا يتم تحضير أفعالنا عادة من خلال التفكير والحكم. وهكذا يُمكن أن يكون للفكر تأثير غير مباشر في الناس. إن تأثير شخص ما في الآخر ناتج في الغالب عن الفكر. ينقل المرء فكرا، كيف يحدث هذا؟ يُحدثُ المرء تغيرات في العالم الخارجي المشترك، والذي



في نظر شخص آخر، من المفترض أن يحثه على فهم الفكر باعتباره حقيقيا. هل يمكن أن تحدث الأحداث العظيمة في تاريخ العالم دون تبادل الأفكار؟ ومع ذلك، فإننا نميل إلى اعتبار الفكر غير واقعي، لأنه يبدو كانه لا يؤثر [ص.131] في الأحداث، في حين أن التفكير والحكم والقول والفهم وما شابه ذلك هي وقانع الحياة الإنسانية. كيف تبدو المطرقة أكثر واقعية مقارنة بالفكر. ما مدى اختلاف عملية تسليم المطرقة عن توصيل الفكر. تمر المطرقة من عنصر تحكم إلى آخر، يتم إمساكها، وتتعرض للضغط بسبب هذا يتم تغيير كثافتها، والتخلص من أجزائها، وتتغير في بعض الأماكن. لا يوجد شيء من كل هذا مع الفكر، إنه لا يتخلى عن تحكم المنصل من خلال التواصل، لأنه بعد كل شيء لا يتحكم الشخص فيه. لما يكون الفكر مفهوما، فإنه في البداية تحدث تغيرات في العالم الداخلي للمدرك، ومع ذلك يظل بمنأى عن جوهره الحقيقي، لأن التغيرات التي يمر بها لا تنطوي إلا على الخصائص غير الجوهرية. لا يوجد هنا شيء يمكن ملاحظته عبر نظام الطبيعة: أي الفعل المتبادل. إن الفكر ليس بأي حال من الأحوال غير واقعي، لكن واقعه يختلف تماما عن واقع الأشياء، وتأثيره ناتج عن فعل المفكر الذي بدونه لن يكونا فعالين، وهذا على حسب ما يمكننا مؤيته. ومع ذلك فإن المفكر لا يجلقه، بل يجب أن يأخذه كما هو. يمكن أن تكون حقيقية دون أن يفهمها مفكر ولا تكون غير واقعية تماما حتى في ذلك الوقت. على الأقل. إذا كان من الممكن فهمها بهذه الوسائل، فإنها ستدخل مجال العمل.

